البيتين وهذا البيت من جملة التذييل ايضا بنا على
المعنى الاول لانه برهان ظاهر على ما قدمه من
نفي المساواة بل في الحقيقة القصيدة كلها برهان
على مطلعها وشرح وبيان له كما مر ولما قررها وثبته
من المزايا التي لا تدرك غاياتها بل ولا حقايقها افاد ذلك
تقريرا وتمكينا في النفوس فقال انت ايها العلم
المفرد الذي لا يساوى بل ولا يدانى مصباح اي سراج
فهو مقتبس من قوله تعالى وسراجا منيرا كل اسم
موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف هو اليه كما هنا
والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيامة فردا
واجزا المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار باضافة قلب الى متكبر اي على كل اجزايه وقراءة
التنوين لعموم افراد القلوب ثم ان لم يكن تقينا لنكرة
ولا تاكيد لمعرفة بان تلا ها العامل كما هنا جاز ت
اضافتها كما هنا وقطعها نحو وكلا ضربنا له الامثال
واعلم انها حيث اضيفت لمنكر وجب في ضميرها مراعاة
معناها نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وعلى كل ضامر
ياتين او لمعرف جاز مراعاة لفظها في الافراد والتذكير
ومراعاة معناها وكذا اذا قطعت نحو كل يعمل على
شاكلته وكل اتوه داخرين وانها حيث وقعت في حيز
نفي بان سبقتها اداته او فعل منفي نحو ما جا كل القوم
وكل الدراهم لم اجد لم يتوجه النفي الا لسلب شمولها
فتفهم اثبات الفعل لبعض الافراد ما لم يدل الدليل

على خلافه نحو والله لا يحب كل مختال فخور فمفهومه
اثبات المحبة لاحد الوصفين لكن لا نظر اليه للاجماع على
تحريم الاختيال والفخر مطلقا وحيث وقع النفي في حيزها
كقوله صلى الله عليه وسلم في خبر ذي اليدين كل ذلك
لم يكن يوجه الى كل فرد فرد كذا ذكره البيانيون
وانما سقت هذا جميعه لانه لنفاسته وكثرة الاحتياج
اليه مما ينبغي ان يستفاد و يحفظ فضل وكمال برز
لغيرك في الوجود لان الخليفة الاكبر الممد لكل موجود
وشاهده ما صح من خبر ادم فمن دونه تحت لوايي وخبر
انما انا قاسم والله يعطي وخبر لو كان موسى حيا
لما وسعه الا اتباعي وخبر ان ابراهيم قال انما كنت
خليلا من ورا ورا واثر التشبيه بالسراج على
القمر لانه يقتبس منه الانوار بشمولها ويخلفه
فروعه فتبقى بعده ووجه الشبه ان نوره صلى الله
عليه وسلم يظهر الاشيا المعنوية كنور البصاير ونور
السراج يظهر المحسوسة كنور البصر ولا ريب ان المحسوس
اظهر من المعقول من حيث هو معقول فلذا شبه
نوره صلى الله عليه وسلم لكونه معقولا بنور السراج
لكونه محسوسا فلا ينافي ذلك ان السراج دونه صلى الله
صلى الله عليه وسلم بل لا نسبة ويمكن انه من التشبيه
المقلوب كما في قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق
واذا تقرر ان كمالات غيره المشبهة بالاضوا مستمدة
من كماله الذي هو الضوء الاعلى فبسبب ذلك ما يصدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)